مطبوعات ومخطوطات

الى القارئ الكريم بعض ما عثرنا عليه من المخطوطات النادرة في دار كتب شيخ الاسلام عارف حكمت بك في المدينة المنورة التي ورد ذكرها في مكان آخر من هذا الجزء مما هو جدير بالاحياء ولم يطبع فيما نعلم

الزبد والضرب في تاريخ حلب لشيخ الاسلام رضي الدين محمد بن ابراهيم الحنبلي الحلبي الحنفي في المجموع نمرة ٥٩ وهو المجموع الثالث

وقع في ١٤ ورقة وهو مختصر من كتاب زبدة الحلب في تاريخ حلب لابن جرادة العقيلي الحلبي انتزعه من تاريخه الكبير الشهير المرتب على الحروف والاسماء وضمنه ما وصل اليه ووقع عليه من ذكر امراء حلب وولاتها وملوكها ورعاتها وبعض من عثر عليه من الوزراء والقضاة والملوك والرعاة .

طبقات الشعراء تأليف محمد بن سلام الجمحي اوله قال : ابو محمد انبأنا ابو طاهر محمد بن احمد بن عبدالله بن نصر بن بجير القاضي انبأنا ابو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي قال انبأنا ابو عبدالله محمد بن سلام الجمحي قال وللشعر صناعة وثقافة يعرفها اهل العلم كسائر اصناف العلم والصناعات منها ما تثقفهُ العين ومنها ما تثقفهُ الاذن ومنها ما تثقفهُ اليد ومنها ما يثقفهُ اللسان من ذلك اللؤلؤ والياقوت لا يعرف بصفة ولا وزن دون المعاينة ممن يبصره وهو تحت نمرة ٦٦٨

كتاب التشبيهات لابي اسحق البغدادي قال فيه زادك الله في الآداب رغبة وبالعلوم محبة ودلك على الحجة ووفقك للصحة واعانك على طلبك بالرشد واظفرك بالغرض عند الفحص سألتني اعزك الله ان اثبت لك ابياتاً من تشبيهات الشعراء الواقعة وبدائعهم فيها الطريفة وقد تقدم الناس اعزك الله في اختيار الشعر وتمييزه عن غيره ثم لم يصنفوه ابوابا وذلك ان الشعر ينقسم الى ثلاثة اقسام منه المثل السائر كقول الاخطل :

فاقسم المجد حقاً لا يحالفهُ حتى يحالف بطن الراحة الشعر

وكقول الفرزدق :

ذل العدو فانا لا نلين له حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

ومنه الاستعارة الفريدة كقول الطرماح :

فقلت لها يا أم بيضاء انني   هريق شبابي واستشن أديمي

وكقول الحطيئة :

قد ناضلوك فابدوا من كنانتهم   مجداً تليداً ونبلاً غير انكاس

ومنه التشبيه الواقع النادر كقول امريء القيس في العقاب :

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً   لدى وكرها العناب والحشف البالي

والكتاب في جزء لطيف كتب سنة ٤٦٦ وخطه مقروء

التعريف بما انست الهجرة من معالم دار الهجرة لجمال الدين ابي عبدالله بن احمد المطري فيه فضل المدينة وما جاء في فضل مسجد الرسول والروضة ووصف الجامع وابوابه ومساجد المدينة والآثار التي تنسب الى النبي صلى الله عليه وسلم واودية المدينة ووادي العقيق وحدود الحرم

الجواهر الثمينة في محاسن المدينة للسيد محمد كبريت المدني كتب عام ١٢٧٠

تقويم الابدان في تدبير الانسان للعلامة ابي الحسن علي يحيى بن عيسى بن جزلة المتطبب البغدادي اوله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق فسوى وقدر فهدى وامرض وشفا وصلواته على انبيائه ورسله الامنا من عرف ان الله رشحه بمكانه الذي هو صلاح ماله ضن بعمره ان يغبن في ايامه وتدبيره ان يغلب على اعوامه فلا ينفق عمره الا في اهم اموره اليه ولا يقطع دهره الا بما يعود عليه من مصالح دنياه واخراه وعمارة عاجلته وآجلته قدم للمقتدي بالله وهو مجلد ضخم بالحجم الكامل فيه جميع ما عرف من انواع الامراض وطرق علاجها وخواص النباتات والعقاقير وغير ذلك مما يفيد جداً وقد كتبت هذه النسخة سنة ٣٩٧ (؟) وعبارة الكتاب من السهل الممتنع تذكر بعبارة القانون لابن سينا المطبوع في اوربا

نصر من الله وفتح قريب للسيد محمد كبريت المدني فيه تراجم فضلاء المدينة المنورة

غربال الزمان المختصر لسيد ولد عدنان اختصار يحيى بن ابي بكر العامري من تاريخ الامام اسعد اليافعي وهو مرتب على السنين فيه الوقائع وتراجم المشاهير الى سنة ٧٥٠

البرق المتألق في محاسن جلق للراعي الشهير بابن خداويردي المتوفى سنة ١١٩٥ فيه وصف محاسن دمشق شعراً من شعره ومن شعر غيره وآثار عمرانها وذكر انهار دمشق نهر اسيحى والزيديني والوسطاني والقربي وداريا والماسية والعاجي والبالاني

والزابون والملك والشبدا في نهر تل الذهب بيت لاثم حرزمة القريعة المثنى والعلالية العيادة الشامي البير وكيا وعين ترما وكفر بطنا وحسرين حموريا وسقبا الافتريس وغير ذلك من الانهار التي لا تعرف اليوم والعيون والاودية ومنها ما لا يعرف ابداً كتبه سنة ٩٩١ (ومنه نسخة في دار الكتب الخديوية بمصر)

النجوم الزواهر في معرفة الاواخر للسودي الدمشقي من اهل القرن التاسع ذكر فيه الاواخر كما ذكر السيوطي الاوائل اي آخر من صنع كذا وآخر من كان كذا .

عنوان العصور في تاريخ اهل العصور تأليف ابن فطري البحيري المؤرخ المصري المتوفى سنة ٨٩٨ وهو مختصر في التاريخ

كتاب اديان العرب لابي اسحق الجرمي الكاتب في المجموع نمرة ٥٤ وهي في خمس ورقات بالخط الدقيق فيها ما كان يقسم به العرب وهو يشتمل على اديانهم ومعتقداتهم قبل الاسلام

الدين والاسلام

او الدعوة الاسلامية لمؤلفه الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطا النجفي

طبع في مطبعة العرفان في صيدا الجزء الاول صفحة ٢٢٤

لم يظهر هذا الكتاب الى عالم الوجود حتى تسابقت اهل الكتاب لتقريظه واستفزني الحرص لمطالعته فتاقت نفسي للوقوف عليه اذ ان موضوع الدعوة للاسلام من المباحث التي يهتم لها كل الاهتمام لا سيما ومعالم الحق قد درست الدعوة والعزائم قد خارت لاظهار مزاياه من مطابقة أصوله العقل والعلم ونواميس الاجتماع فلقد تلاعبت به ايدي الجهلاء وشوهوا محاسنه من انصياع للامراء من العلماء الذين حجبتهم شهواتهم ونفوسهم الخبيثة عن الدعوة اليه وعن معرفة ما عليهم من الواجبات نحوه وقل من زمن بعيد من انبرى لتبرئته من الوصمات التي الصقها به بعض من يجهلون حقيقته او الذين يحكمون على الاسلام بالمسلمين والاسلام محجوب بالمسلمين حتى قيض الله لنا بعض المصلحين الشيخ محمد عبده المصري فجاهر بمؤاخاة الدين للعلم والعقل وفسر قسماً من الكتاب الكريم على اسلوب صحيح لم يسبقه اليه احد من العالمين ولكن قضت المشيئة الالهية ان يقضى عليه قبل ان يتم عمله العظيم وما ينويه من الاعمال الصالحة للمسلمين .

لم يقع نظري على هذا الكتاب حتى اخذته وطالعته بروية وامعان نظر فالفيته

كتاباً نفيساً بل درة يتيمة جمع ما اوعى من المسائل الدينية والعلمية والاجتماعية وقطع شوكة جميع الفئة الملحدين المقلدين الذين خدعوا من قصر العقل وكادوا يقضون على الانسانية بمزاعمهم الفاسدة فاوجدوا الشرور في البشر وزينوا للناس حب الشهوات وهتك الاعراض حتى استباحوا الرذائل وافسدوا الاخلاق

على اني لاحظت بعض أمور اثناء مطالعتي هذا السفر النفيس لم ار بداً من اظهارها حرمة لحرية النقد التي يحترمها ولا ريب امثال الاستاذ المؤلف .

(اولاً) نهج المؤلف في كتابه منهج التطويل الذي يأباه عصرنا الحاضر في حين تخوله ملكته البيانية وقوته العربية في فن الكتابة ان يسلك طريق الاختصار الممدوح على قاعدة (الفاظ قليلة وافكار متعددة) فان مؤلفات المرحوم محمد عبده التي هي خير مشكاة يجب على علمائنا ان يحذوا حذوها قد سلك فيها مسلكاً غريباً بما حوته من الفصاحة والاختصار حتى سهل على جميع طبقات الناس مطالعتها لجمع في رسالة التوحيد تلك الافكار العظيمة في هذه الوريقات القليلة ولقد وفاه حقه السيد [illegible] بقوله : كاد تكتب الشريعة الاسلامية بلسان صاحبها . المرحوم . فلو ان مؤلفنا هذا سلك ذلك في كتابه لكان حجمه نصف ما طبعه اليوم فسهل مطالعته على جميع الناس ويعم نفعه وهي اقصى الغاية التي ننشدها لان الكتاب المطول مهما كان له من الشأن لا يقرأه غير الخواص من الناس .

(ثانياً) لقد حمل المؤلف على الملحدين حملة شعواء وكان الاجدر به ان يتجنب تلك الالفاظ ويجتزئ بالادلة الناهضة التي اقامها لان الحكمة تقضي باستعمال الرفق واللين مع المعاندين وان تدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة فيسلكون طريق الحق ولقد اثبت علماء الاجتماع ان المكابر المعاند يزداد طغياناً اذا دعي بالشدة ثم ان الملحدين [illegible] الحق اكبر ضربة ثانية ولكننا بغير الرفق واللين لا نستطيع ان نحوذ على قلوبهم حتى يميلوا الى الحق ولقد علمنا القرآن كيف يجب علينا ان ننهج مع مثل هؤلاء الناكبين فقال : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن » وقال ايضاً : « فقولا له قولاً ليناً لعله يذكر او يخشى » وهذا فرعون مع ارتكابه اكبر جريمة على وجه البسيطة امر الله نبيه ان يسلك معه سبيل الرفق واللين واستعمال المؤلف الشدة مع هؤلاء مدعاة للنفور فلو اضاف مع البراهين الثابتة التي اقامها قولاً ليناً لكان اولى .

(ثالثاً) لو تجرد الكتاب عن بعض الفلسفة القديمة لكان اقوى لاقناع الخصم لانها اصبحت امام العلم الحديث ضعيفة الدعائم على ان المؤلف قد ايد اكثر القضايا بالادلة المنطقية والفلسفة الحديثة الا انه استعمل في باب الالهيات بعض التعليلات القديمة .

(رابعاً) تعرض المؤلف اثناء بحثه لعلي كرم الله وجهه وعصمته وكان الاحدر بامثال المؤلف ممن نضج علمه وكمل ادراكه ان يترك هذا البحث لغيره من المشتغلين بالقشور لانهم أحق بالخوض في غماره لان الجزئيات قد حجبتهم عن الاشتغال بالكليات وليس معنى هذا الآن مناظرة المؤلف في هذا البحث او نقض القضايا التي اقامها لان الاشتغال بمثل هذه الامور مدعاة لضياع الوقت دون جدوى لاسيما والاجانب تتوثب لتقسيم املاكنا وذهاب استقلالنا . وقد قال مرة احد فلاسفة الالمان بينا نكون في الجبال والآكام نستخرج المعادن يكون المسلمون مشتغلين ببعض مسائل دينية فرعية يتناظرون ويتناقشون . وكان الاولى بالمؤلف ان يضرب كشحاً عن هذا البحث وهب ان الحق في جانبه فان العقل يقضي عليه بارتكاب اخف الضررين لان المسلمين لم تتفرق كلمتهم ويذهب مجدهم الا بمثل هذه الاختلافات الشكلية التي لا يقام لها وزن فصرنا نقول شيعي وسني ووهابي و .. الخ وما نحن الا اخوة نجتمع متحدين تحت لواء التوحيد

على ان هذه الهفوة تستكبر من المؤلف لانه عالم غزير المادة كبير الامل درس حالة المسلمين الروحية والاجتماعية ووصف لها انجع ترياق لدائها . على ان هذا التشيع لم يكن الا بقية من بقايا التقليد الذي جر على المسلمين هذا الويل والثبور . وصفوة القول ان هذا الكتاب من انفع الكتب الدينية والاجتماعية والفلسفية الحديثة يجدر بالكبار والصغار ان يقتنوه فهو خير دعوة اخرجت للناس .

دمشق عبد الفتاح السكري

التاريخ الكبير

للحافظ ابي القاسم بن عساكر طبع بمطبعة روضة الشام سنة ١٣٢٩ — ١٣٣٠
(ص ٣٦٣ ج ١) (ص ٤٦٤ ج ٢)

مضت الاعوام والباحثون من العلماء وجمهور المتأدبين من المطالعين يتشوقون لان يروا تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر متداولاً في ايديهم ولكن ضخامة حجمه

كثرة التكرارات والأغلاط في أسلوب المحدثين دعت الى إحجام الطابعين عن طبعه حتى قيض الله له في السنة الماضية خالد افندي الأرملي صاحب مطبعة روضة الشام فطبع التاريخ هذا في دمشق عاهداً الى الشيخ عبد القادر بدران بحذف ما يراه زائداً في الكتاب ولا يضر اغفاله بالموضوع فحذف ما ارتآه. والصواب ان لا يوضع عن الكتاب بهذا والارادة تقريبه لعيون العلماء لانهم يحبون ان يشاهدوا التآليف على الصورة التي صدرت بها عن مؤلفيها خصوصاً وبينها أمثال الحجم الجسيم من الأغلاط التي تدل على ضعفه في التاريخ أيام الظاهر الشهيرة مؤلفه رحمه الله جمع طائفة كبيرة من الجمهور ويصيبهم عن الطول الى وقت ما وامام ذلك لا يكاد يستغني عن اقتنائه كل محب للمطالعة راغب في الوقوف على ماضي هذه العاصمة ورجالها الذين ملأوا الآفاق بشهرتهم . فنشكر للناشر جزيل خدمته ونعد همته في زمن قل جداً الآخذون بأيدي العلم والأدب الراغبون الى الماضي الى زمام كلهم وقد شغلهم الحاضر والمستقبل عن النظر في الماضي وهيهات ان يفهم في حاضره من لم يعرف حالة ماضيه .

دروس الجغرافيا

لأمين [illegible] بك المعلوف طبع في المطبعة الأهلية في بيروت سنة ١٩١٢ — ١٣٣٠

(ص ١٨١ مع ٢٨ شكلاً)

يسرنا جداً أن بعض المتعلمين من أبناء هذا الوطن العزيز انطلقوا ينقلون الى اللغة العربية الشريفة مبادئ العلوم التي لا يستغني البشر عن معرفتها حيناً دون من [illegible] ذلك . [illegible] . مؤلف هذه الرسالة في الجغرافيا العامة فقد اودع موجزاً ما يقضي [illegible] والتكثير الاهتمام به لان علمي الجغرافيا والتاريخ لا يوجد توأمان لا يتعدى الطالب بالمعنى اليه الجاهل . فما احرى بمدارسنا الاهلية ان تعتمد على هذا الكتاب تنشيطاً لمؤلفه ورغبة في نشر الناشئة على تقويم البلدان في هذا الاسلوب النافع للتهذيب والتبيان .

الماسة

هي احدى روايات وضعها جرجي بك زيدان صاحب مجلة الهلال بمصر ونقلها الى الافرنسية وضعها ميشال افندي بشارة احد اساتذة مدرسة اللغات الشرقية بباريز ونشر لها المسيو شارل مولر وقدم لها المسيو كلود فارير بمقدمة قال في اولها

ما ترجمته: في سنة ٧٣٢ للميلاد حدثت فاجعة ربما كانت من اشأم الفجائع التي انقضت على الانسانية في القرون الوسطى وكانت منها ان غمرت العالم الغربي مدة سبعة او ثمانية قرون ان لم اقل اكثر في طبقة عميقة من التوحش لم تبدأ بالتبدد الا في عهد النهضة وكاد عهد الاصلاح يبيدها الى كتابتها . هذه الفاجعة هي التي اريد ان امقت حتى ذكراها اعني بها الغلبة المكروهة التي فاز فيها في مقربة من بواتيه برابرة الجاريين من الافرنج بقيادة الكارولنجي شارل مارتل على كتائب العرب والبربر الذين لم يحسن الخليفة عبد الرحمن جمعهم على ما يقتضي من الكثرة فانهزموا راجعين ادراجهم

في ذلك اليوم المشؤوم تراجعت المدنية ثمانية قرون الى الوراء . يكفي المرء ان يطوف في حدائق الاندلس او بين العاديات التي لا تزال تأخذ بالابصار مما يبدو من عواصم السحر والجمال اشبيلية وغرناطة وقرطبة وطليطلة ليشاهد والالم الغريب آخذ منه مأخذها ان تكون بلادنا الفرنسية لو افتتحها الاسلام الصناعي الخلقي السلمي المتسامح — لان الاسلام يجمع كل هذا — من الاقاويل التي لا اساس لها وكان منها ان انجت خراب ايطاليا القديمة التي استعبدها اولاً لصوص اوستراسيا (١) ثم اقتسمها جزأ جزأ فرسان النورماندين ثم نجزأت . تمزقت وغرقت في دماء ودموع وفرغت من الرجال بما انبعث في ارجائها من الدعوة للحروب الصليبية ثم انفعمت بالخبث بما دهمها من الحروب الخارجية والاهلية الكثيرة العدد حدث ذلك على حين كان العالم الاسلامي من نهر الوادي الكبير الى نهر السند يزهو كل الازدهار في ظل السلام تحت اللواء اربع دولات سعيدة الاموية والعباسية والطولونية والسامانية

ليس هذا فصلاً في التاريخ الرسمي من التاريخ الكاذب الذي تمليه الخصوصية لصغار الطلبة من الفرنسيس في مدارسنا بل هو التاريخ الحقيقي الذي يعلمه المرء نفسه مما يجتازه من البحار ويقطعه من الاراضي ويقلبه من خزائن الكتب الاجنبية وليس هذا بعزيز على حياة سائح يريد ان يثبت عقب رحلة له ما يمس منه باطراف اصبعه

---

(١) اوستراسيا او مملكة الشرق هي مقابل نوستريا التي كانت تؤلف مملكة الغرب واوستراسيا هي شطر عظيم من غالية الافرنجية تشمل لورين ودوقيات آلمانيا وبافيرا وفريز وجميع البلاد الواقعة بين انهار الرين والموز والاسكوت وكانت عاصمتها متز وقد امست هذه المملكة في اوربا سنة ٥١١

تلك الكذبة الكبرى السخيفة التي أراد [illegible] الأمير [illegible] والماء عينا كأنها جلية بل هي حقيقة

[illegible] طبع في باريس بين من الكتاب الأفذاذ الذين يجوبون بلاد الأوهام القديمة وليس [illegible] ولا أعراق متأخرة بحثين أو ثلاث في الأرض تحت عن الحقيقة — الحقيقة الناصعة — هذا الكتاب البسيط الذي يعرض فيه الرحالة إلى بغداد ودمشق وإسبانيا العربية ويوضح فيه كل الإيضاح ما هو مسرة العيون والعقول ويصور لنا الصورة الحقيقية بل الصورة الطبيعية للإسلام في القرن السابع والثامن والتاسع الإسلام الحق الذي [illegible] خارج فرنسا بشر إلى حقيقة من مطرقته ....

الروضة البهية في فضائل دمشق المحمية

طبع بمطبعة الاتحاد سنة ١٣٣٠ (ص ١٠٤)

قال معظم من كتبوا في دمشق من الكتاب في الوصف أو أفرطوا في الشكاية وذكر الشرور التي آلت إليها من حيث [illegible] وما [illegible] أحمد الدمشقي محمد [illegible] عن الحسن [illegible] عند الرسالة لم يخرج فيها عن خطة المادحين المعجبين والمادح [illegible] في الأقطار فذكر ما [illegible] في فضائل دمشق وما ورد من الصحابة وبعض مساجدها ولا سيما [illegible] وأحسن في وصف أنهارها [illegible] مثل الخطوط [illegible] والأحياء القديمة [illegible] ومشتبك الأنهار حيث من آثار [illegible] ولم يذكر السلطان نور الدين محمود بن زنكي المعروف بالشهيد وأن هذا الدمشقي [illegible] النوري وما جمع من الآفات بعد الشرب والقيمة والتدريج، وقد أورد كتابه [illegible] من الأقاصيص إلى ما نقل منها على خرافات الطول من [illegible] الأقاصيص الأخرى بين المؤرخين على ما نقله (ص ٥٠) عن الشيخ أبي العباس أحمد بن قدامة صاحب الكرامات والأحوال الظاهرة المقدسي أن نهر يزيد [illegible] فلما [illegible] عليه الضفادع بأصواتها فقال أيتها الضفادع قد أقلقتنا بأصواتكم إما أن [illegible] وإما أن [illegible] وليس في النهر شيء من الضفادع ومن ثم لم يسكن نهر يزيد ضفادع إلى الآن؟

ومن هذا النحو [illegible] عند جمهور العقلاء من رجال

الدين والمدنية مما نبه عليه الأعلام في كل عصر أمثال ابن تيمية وابن الحاج وعشرات غيرهم . وكنا نود أن نرى التآليف الحديثة من نقل هذه الأخبار الواهية وأن لا ينقل المؤلف مثلاً من جملة الفوائد انه « يلحق التائب بها كالعابد بعينها » حتى يزيدنا خبالاً فوق خبالنا لأنا أحوج الى من يقوي هممنا منا الى من يضعفها برواية هذه الشطحات . فعسى أن يحذف المؤلف من كتابه كل ما لم يصححه المحدثون والمحققون والمؤرخون من الأخبار الضعيفة المردودة ويقتصر على الصحاح والا فتكون مضار هذه الكتب أكثر من منافعها بكثير .

الدعوة الى الاصلاح للشيخ محمد الخضر بن الحسين

طبع بالمطبعة الرسمية العربية بتونس عام ١٣٢٨ — ١٩١٠ (ص ٤٦)

تنم معظم تآليف التونسيين الأخيرة عن فضل علم وأدب وان خاصتهم لا يؤلفون في الغالب الا اذا اعتقدوا واعتقد الناس فيهم الكفاءة العلمية وقد تلطف مؤلف هذه الرسالة في موضوعه الجليل فأفاض في الحاجة الى الدعوة وفي الدعوة في نظر الاسلام وفي شرائطها والاخلاص فيها وآدابها وآثار السكوت عنها والاذن في السكوت عنها وأسباب اهمالها ثم قال في خاتمة ما يدعو الى اصلاحه وهو ما نورده نموذجاً من نفثاته الناصحة : « ولما افتقرت الامة في حفظ حياتها وصلاح عيشتها الى جملة من الوسائل كالصنائع وبعض الفنون الحكمية كانت داخلة في واجبات دينها كما صرح بذلك ابو اسحق الشاطبي وغيره من الراسخين في علوم الشريعة فان عظم مصلحتها والخطر الذي ينشأ عن اضاعتها واضح في الدلالة على وجوب التعلق بأسبابها ولكن الاسلام لم يقف عند التكليف في كل موضع من مواضع اصلاحها بل وكل الامر فيها الى قرائحهم كما فعل في قسم العادات والمعاملات والجنايات والارشاد الى الاصول مطلقاً ثم توسع في وجوه عملها ومعرفة ما هو الاصلح فيها الى الفطرة السليمة والعقول الراجحة كما قال صلى الله عليه وسلم في واقعة تأبير النخل « انتم اعلم بامور دنياكم » لان التمييز فيها بين الحسن والقبيح من المسائل التي لا تفوت مداركهم ولا تعدو طوق علومهم

وقد يسبق غير العارف بالشرائع الى الخبرة ببعض نظامات مدنية ولهذا لم يضع الاسلام حرجاً على اتباعه اذا حاكوا غير المسلمين ونحوا الى مثالهم فيما يحسن في نظرهم من مقتضيات المدنية وتراتيبها كالصنائع والفلاحة والتجارة وحفظ الصحة وما شاكلها

فان اعراب الناس اخذ ما بايدي الحاملين من المعارف والاستنباطات الجيدة في هذه الحياة يقتضي بنا كما قال ابو حامد الغزالي الى ان نضرب عن كل صالح بسهم وبابه .

ويتعين على المرشد للاصلاح هذا العصر ان يجيد البحث عن احوال الامم الأخرى ويعرف اسباب ارتقائهم وعلل سقوطهم وتركيب الاجتماع ويدرس الافكار المستقيمة ويبحث بالصواب عما تهتدي اليه النهضة الكاملة ·

هذا ما يقوله احد اساتذة الجامع الاعظم « الزيتونة » في تونس اكبر مدرسة دينية علمية في العالم الاسلامي فمتى يكون كذلك لسان حال سائر مدرسينا ومعلمي ليجمع هذه الامة الدين الى الدنيا ونور العقل الصحيح الى العلم السماوي الرجيح

الحرية في الاسلام

كتاب للاستاذ التونسي المشار اليه القاه في صورة مسامرة أفاد في تحديد حقيقة الحرية والشورى والمساواة والحرية في الاموال والحرية في الاعراض والحرية في الدماء والحرية في الدين والحرية في خطاب الامراء وآثار الاستبداد كل ذلك بعبارات تستعذبها النفوس لسلاستها وتدل على مقدار تفننه وبعد نظره في المسائل الاجتماعية والدينية ·

حياة اللغة العربية

هي مسامرة ايضاً طبعت في تونس لصاحب كتاب الدعوة الى الاصلاح والحرية في الاسلام السابق ذكره تكلم فيها على اطوار اللغة في الحياة الاجتماعية وتفاضل اللغة وخصائصها وتراكيبها واساليبها وابداع العرب في التشبيه واقتباسهم من غير لغتهم وارتقاء اللغة مع المدنية واتحاد لغة العامة والعربية الى غير ذلك من الفوائد التي اجاد المؤلف في سردها وبيانها فلله المشكور على خدمته الاسلام ولغته خدمة عقل ودراية ·

الهادي في تخطيط البلدان

لاسماعيل بك رأفت طبع بمصر سنة ١٣٢٩ (ص ٥٠٩)

لصديقنا مؤلف هذا الكتاب يد طولى في التاريخ والجغرافيا وهو اليوم استاذ الجغرافيا في مدرسة البوليس والجغرافيا في الجامعة المصرية واستاذ التاريخ العام والجغرافيا في دار العلوم في القاهرة وهذا الكتاب هو الجزء الاول من سلسلة كتب سينشرها بعد ان يلقيها دروساً على طلاب الجامعة وهو يحتوي على وصف قارة افريقيا واحوالها

الطبيعية والجغرافية من مثل انهارها وبحيراتها وجبالها وجزائرها ومعادنها وحيواناتها واجناسها البشرية وصناعاتها ووصف خاص لبلاد مراكش والجزائر وتونس وطرابلس وبرقة والصحراء الكبرى وما فيها من الامور الطبيعية والصناعية في اسلوب استبان به ان المؤلف ذاق فيه كل الذوق واحسن في شرحه وجمع المواد اللازمة من كتب الجغرافية القديمة والحديثة والتاريخ والرحلات ولا سيما الرحلات التي كتبت بالالمانية والانكليزية والافرنسية بحيث جاء الكتاب مجموعة فوائد يود كل عربي ان يرى مؤلفه موفقاً الى نشر الاجزاء الباقية من كتابه بهذا التوسع النافع والوصف المشبع وقد رأينا بعض تساهل خفيف وشيء من الالفاظ نقل عن الافرنجية بغير الالفاظ المألوفة مثل قوله الكوارتز (ص ٣٥) وهو الصوان والبازلت (ص ٥٥ و ٦٣) والمشهور الحجر البركاني والجرانيت وهو المعروف بالشام بالصخر والصم وهو نوع من الصوان والكونشو ويترجمه المترجمون بالطاط والاردواز ويترجمونه بلوح الحجر وقال ايتوبيا ورأس عشم الخير والدين الفتشي وجزيرة زنزبار ولو قال بلاد الحبشة والزنوج ورأس الرجاء الصالح والدين الوثني وجزيرة زنجبار لتابع العرب والمألوف في ترجمته · وهناك بعض اغلاط مطبعية مثل قسطنطينة لاحدى بلاد الجزائر فانها وردت مرات بهذا الرسم وهي قسنطينة وعسى ان يحرر كل ذلك صديقنا المؤلف في الطبعة الثانية ويضيف الى كتابه الخرائط العربية التي وعد بها فالعقل الطامحون الحاقها به ونشكره على غيرته على الآداب والمعارف

التجارة العصرية

تأليف السيد عبد الحق بن وكاف

طبع بالمطبعة المولوية بفاس في دولة مولاي الحفيظ سنة ١٣٢٩ (ص ٣٧٦)

ربما كان هذا الكتاب من اوائل الكتب العصرية التي ابرزتها عقول ابناء الاسلام في المغرب الاوسط وقد ضمنه المؤلف مباحث تجارية وفقهية في اصول الفقه المعمول به في الجزائر وفاس في القسم الاول وفي الفقه التجاري الفرنسوي وفي الثاني بمسك الدفاتر وفي الثالث بالمراسلات التجارية الوقتية بعبارات سهلة كثيراً ما يزجها المؤلف — وهو محدث ومدير مدرسة فاس — بالفاظ افرنجية لا مقابل لها بالعربية ولكنها شاعت كذلك في تلك البلاد لاختلاط السكان بالفرنسيس والطليان والاسبانيين والبرتغاليين ·

وقد اهدى كتابه وهو من ابناء الجزائر الى علماء بلده ومشايخه مسلمين وفرنسيين ممن اخذ عنهم هذا العلم وغيره وأجادت المطبعة في طبعه بحروف مشرقة مشرقية غير الحروف المعهودة المغربية اكثر الله من امثال المؤلف الساعين لترقية ابناء بلادهم من طريق العلم والعمل في المناحي العصرية القائمة

آداب العرب

لابراهيم بك العرب طبع بالمطبعة الاميرية بمصر سنة ١٩١١ ص ١١٢

كانت جريدة المقتبس تنشر الحين بعد الآخر قصائد بتوقيع « العرب » على لسان الحيوانات مثل قصائد الشاعر لافونتين الفرنسوي فوقعت من قرائها موقع الاستحسان الكثير لسلاستها وتضمينها الحكم الرائعة ، وقد انتبهت نظارة المعارف المصرية الى فوائد هذه القصائد فطبعتها في نسخة اجمل طبع بالشكل الكامل لتكون مثالاً يحتذيه طلاب الآداب وهذه العرب من قول الشاعر ابراهيم العرب وهي مئة قصيدة يقرأها كل طبقات القراء ويعجبون بما فيها من ادب غض وحكمة ناصعة وقد تقرر تدريسها في المدارس الابتدائية بمصر بنين وبنات فعسى ان يحتذ عليها ايضاً مديرو المدارس الاهلية في الشام ليقتبس من فوائدها ابناء الفرات والساجور والعاصي والاردن وبردى والكلب بعض ثمرات ابناء النيل المبارك الذي اصبح عيالاً عليه في اقتناء المعارف والآداب العربية

تاريخ مدينة زحلة

تأليف عيسى افندي اسكندر المعلوف

طبع بمطبعة « زحلة الفتاة » في زحلة (لبنان) سنة ١٩١١ (ص ٢٩٨)

اشتهر مؤلف هذا الكتاب بين الباحثين من اهل هذه الديار بما نشره حتى اليوم من رسائله وكتبه ومجلته الآثار وكتابه هذا هو في تاريخ اكبر مدينة لبنانية وما جاورها مثل بلاد المتن وبعلبك والبقاع ووادي التيم ووادي القرن ووادي الزبداني وغيرها ومعظم الكلام في هذه البلاد يرد بالعرض فاطال المؤلف الكلام في تاريخ سهل البقاع خاصة كما اطال عن زحلة وذكر اخبار البيع والأوقاف (الطيوش) وتاريخ انشائها . وبيع لبنان ليست من الكاتدرائيات المهمة ولا من العاديات القديمة بل ان اكثرها بيوت صغيرة حديثة لايهم التاريخ ولا فن البناء في شيء . ونحن نسامحه فيما اقتبسه من مجلة المقتبس (ص ٩٠) من نقل خلاصة ما كتبناه في رحلتنا الى

قلون الاسفل وقلون الاعلى في السنة الرابعة والخامسة ولم يعزه الينا مع انه من مشاهداتنا وتحقيقاتنا الخاصة لم يسبق لاحد قبلنا ان خاض عبابه فيما اعلم

ولا نوافق المؤلف في دعواه ان اسم زحلة مأخوذ من زحل الرجل عن مكانه اذا نحي وتباعد ومنه المزحل اسم مكان لموضع يزحل اليه او مصدر ميمي وتمحله الاسباب هذه التسمية وكذلك لا نستحسن استشهاده بقصيدته في وصف مناظر زحلة (ص ١١) فانها ليست من الشعر المستملح واين قصيدته من قصيدة خليل افندي مطران في وصف خرائب بعلبك وكان على المؤلف ان لا يفوته ذكرها خصوصاً وقد استشهد بشعر هو دون تلك الطبقة بمراحل مثل شعر المعلم نقولا الترك فانه ليس من الشعر الواجب تدوينه اذ هو عار عن صفات الشعر

وقد توهم (ص ٣٧) ان القبة الكائنة في قمة جبل قاسيون بدمشق هي قبة المرصد الفلكي الذي كان بناه الامويون (والحقيقة ان الباني هو المأمون العباسي ثم اولغ بك التتري) مع ان هذه القبة محدثة من جملة المناور التي كانت توقد فيها النار لنقل الاخبار في الليل كما كان حمام الزاجل يطير بالنهار وطرز بناء القبة لا يتجاوز المئة السابعة للهجرة ولا تذكر المناور اسماً الا في كتاب عجائب المقدور في اخبار تيمور وهو مما كتب في القرن التاسع

واخطأ في قوله (ص ٣٨) ان بيت لهيا هي الآن من قضاء راشيا وكانت قديماً من غوطة دمشق والصحيح ان قريتين كانتا معروفتين بهذا الاسم احداهما في وادي التيم لا تزال معروفة والاخرى في الغوطة خلا مكانها. في رحلتنا بين بلاد الآراميين والفينيقيين في السنة السادسة من المقتبس كما انه اخطأ في استنتاجه (ص ٤٠) ان جبل قلون سمي بهذا الاسم اليوناني ومعناه الاقليم والمناخ لان جودة هواء هذا الجبل مشهورة وليس في اليونانية ما يشعر بهذه التسمية

وجوّد صاحبنا الكلام على جغرافية زحلة وهوائها ومائها وعمرانها ونباتاتها وحيواناتها وتربتها وصخورها وحوادثها القديمة والحديثة ومشاهيرها واسرها ونهضتها بعبارات سهلة خالية من الشوائب وتنسيق لطيف وعلق على كلامه حواشي مفيدة على البلدان والقرى التي يذكرها فنرجو له التوفيق الى ابراز غيره من الرسائل والكتب النافعة في التاريخ والسير

ديوان الهلالي

طبع بمطبعة حماة سنة ١٣٢٩ ص ٣٦٨

ناظم هذا الديوان الشيخ محمد الهلالي الحموي المتوفى سنة ١٣١١ من مشهوري الشعراء المتأخرين ومعظم ديوانه المدائح لأناس من معاصريه وان كان بعضهم يستحق المدح غير ان أكثرهم لا يستحقون ان يذكروا بكلمة خير لانهم ما عملوا الا الشر ولكن أناساً من متأخري الشعراء جعلوا الاكتساب بالشعر حرفة لهم يطلقون في كل من يفضل عليهم ويخلعون له المناقب التي تيسر جمع بعضها في فرد فيعد مصلح عصره وعالم دهره وسيد مصره . وهاك نموذجاً من مدحه المحمود في عالم الامراء في زمانه الامير عبد القادر الحسني الجزائري :

شام برق الشام وقت السحر   فاستفزته دواعي السهر
وصبا لما استمالته الصبا   من شذا الربوة ذات الشجر
ربوة ذات قرار وصفا   ومعين ونسيم عطر
جنة الله التي في الارض قد   فاخرت زهر السما بالزهر
فقصور لم تزل تجلى بها   قاصرات الطرف فوق السرر
وخدور لبدور طلع   قد سلبن الحور حسن الحور
خرد من كل خود وجهها   عبرة بالحسن للمعتبر
وفتاة كمهاة في الحبا   تأسر الاسد بطرف الجؤذر
بانة قامتها غصن نقا   في كثيب بارز مستتر
يا لها عبسية ان غضبت   عبلة الردف بلحظ عنتري
بأبي ناهدة [illegible] ثما   ن [illegible] صورة القمر
اطلعت شمس في سماء مطلع   فرقد الفرق بليل الشعر
يحتجب ان تبدى عرفا   رمع الشمس بشهب البدر
ما سواها الكوكب الدري في   افق الحسن البديع الانور
لست انسى اذ غدت تسفر عن   غرة تشرق تحت الطرر
حبذا مبسم ثنايا صانها   ميم ثغر فيه عين الخضر
وبروحي اعين يحرسها   يحرس الورد بروض الخفر
اعين سكرى وكسرى في الهوى   ابداً من جفنها المنكسر

لا يغرنك منها ضعفها   انها عندي لاحدى الكبر
واعناني بقسي من حوا   جب ترمي بسهام القدر

الى ان يقول في مدحه :

سيدي الغازي الذي منه الجزا   ئر كانت فتدى سبق الحر
اسد الله على اعدائه   حين يسطو بالحسام الذكر
لو تراه والعدى في رهج   قسور الفتك بهيم الحمر
قسور منه يفرون كما   فر ابليس الغوي من عمر
بطل منتقم لله لا   لهوى النفس ولا لبطر

وقال يهجو اهل بلده من قصيدة :

نفروا عن النور المبين من العمى   نفروا الى ظلم الضلالة نفارا
عمر لقد خلق الشعير لهم فلا   عجب اذا لم يفهموا الاشعارا
فقهاء انى يفقهون وان من   عاداتهم ان يحملوا الاسفارا
عدد بلا عدد لذاك تقدم   لصغارهم بين الكبار صغارا
اف لما غرسوه من عيب ومن   غرس المعايب يجتني منه العارا
شركاء مكر لم تزل اشراكهم   تصطاد من اوكارها الاطيارا
خسروا الفلاح بتجارة خاسر   اضحى باسواق الاذى سمسارا
شروا الضلالة بالهدى عمداً ومن   غالي الشريعة ارخصوا الاسعارا
علماء تصريف وتحريف الكلا   م عن المواضع جملة ويسارا
لبسوا الرياء فشف عن اوزارهم   وكفى بذاك فضيحة وشنارا
ركبوا الكبائر معجبين بكبرهم   بنفوسهم فاستصغروا استصغارا
وتبادروا فتفاخروا في اخذهم   مال اليتيم مغانماً ومغارا
من كل محتال تراه ثعلباً   طوراً وطوراً بالمكايد فارا
متلطف كالسامري كهانة   وكعجله تركيبة وخوارا
كالماء دينا والتراب كثافة   والنار حقداً والهواء قرارا
جدي اذا لم ترضه فدري اذا   استعطفته واريته الدينارا
فاسأل صلاة الصبح عنه هل لها   علم به واستخبر الاسحارا
شيخ اذا استدعيته لخصومة   بوديعة لا يدعي الانكارا

لن يدعي حامي الشاع ولا يحمى   يوم اللقا التقرير والاقرارا
او جئته مستشفعاً في شفعة   عما دان الجار يرعى الجارا
يسعى ليسقط حقها متحيلاً   في صورة مجهولة مقدارا
حتى اذا حولت للاهل امرها   تلقى واطيبها ورثاً وقسارا
ياضيعة الاسلام في وادي حما   لو لم يحكك لبني النبي جوارا
واد به العاصي نحا واعتدى   وعلى الشريعة قد طغى وتجارا

الى ان قال :

وعلى توطئه البلاد وسطها في   حيرانه داعي السلام وحارا
وبكى نواحيه نواعير البوا   ح من البيوت تستقبل الانهارا
حتى فناء الارض التي قد انبتت   بعد القرنفل والورود بهارا
كانت حماة الشام تدعى شامة   بين البلاد وحماة ديارا
واليوم حتى شوهها تحت البلا   تروي بها السبع الطوال اوارا
سل سيدي بولاد عن شوانها   لما عليها بالبلاء اشارا
واستقص ذلك بالتواتر انه   عند الثقات يصحح الاخبارا
فدع البلاد اذاً فاني لست او   لست قاطع عروقها الاشجارا
في مصر والى حماها سيفي   ولرب شوك انبت الازهارا
وفي العرس خاطباً لصكها   شوه الحماة بعين الاصهارا

نبذة مختصرة في الصحف العربية المصورة

للكونت فيليب دي طرازي

طبع بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت سنة ١٩١٣

ذكر كاتب هذه الرسالة وهو عربي من اهل بيروت الجرائد العربية المصورة التي صدرت منذ عرفت الطباعة الى الآن في الاقطار المختلفة فكان مجموع صحف الشاميين المصورة في سورية ١٧ وعدد صحف المهجرين ١٠ وفي القطر المصري ٤٣ مجلة و ٢١ سياسية و ٧ هزليات وفي تونس ٤ للمسلمين ونشرتان لليهود وواحدة فكاهية وفي اوربا اربع مجلات ١١ للاسرائيليين وفي اميركا ٦ للمسيحيين فيبلغ مجموعها ١٢٩ صحيفة للعرب اكثرها ظهر في مصر كما صدر اكثر من نصفها على يد نصارى سورية .

سورية

نشر صديقنا خير الله افندي خير الله بحثاً طويلاً في سورية باللغة الافرنسية صدرت به مجلة العالم الاسلامي الباريزية عددها الثاني من السنة السادسة فجاء في ١٤٣ صفحة مع صور بعض مشاهير الادباء والاديبات من اهل بلاده فبدأه بوصف بلاد الشام واصول شعوبها واحصاء نفوسها واديانها وشيعها المستقلة ، والحركة العلمية فيها ووصف مدارس الاجانب والوطنيين من المسيحيين وافاض في صحافتها ولا سيما الصحافة البيروتية واللبنانية ومطابعها قديماً والحياة الاجتماعية والادبية والسياسية فيها الى غير ذلك من الفوائد التي تشف عن بحث وتجارب والاطلاعات التي يحتاج الى معرفتها ابن البلاد دع غيره من الغرباء

وقد افاض في موضعين من مبحثه بذكر ايادي فرنسا في سورية في نهضتها العلمية فقال انا قوم نحب فرنسا وقد تأدبنا بلسانها وآدابها ولكن حبنا لها لا يدعونا الى ان ننسى انفسنا ، وقد استشهد بجملة من مبحثه المفيد « المسألة الاجتماعية والمدرسية في سورية » الذي لخصناه للقراء في مجلد السنة الثالثة من المقتبس فابان عن رأيه فيما افاض عليه فقال لم نتشرف بان نكون فرنسيين بل نحن سوريون نحب فرنسا حباً بالآداب والافكار الفرنسوية نحن معها كالسويسريين من سكان لوزان والبلجيكيين من سكان لييج ، يتكلمون بالافرنسية ولكنهم ليسوا فرنسيين » يجب ان تكون لنا اللغة الافرنسية لا اداة من ادوات الزينة العارضة بل دعامة متينة من دعائم الاخلاق ومن مصلحة سورية كما انه من مصلحة السياسة الافرنسية ان يحتفظ الرجال في بلادنا باخلاقهم الوطنية ومشخصاتهم الخاصة متعلمين في مدرسة فرنسا متشبعين بافكارها ودارسين آدابها وهذا امر سهل لانا اذا آثرنا التربية الافرنسية فذلك لانها وافقت مشربنا وميولنا اكثر من سواها . وقال ان على فرنسا ان لا تنسى ما خدمت لسورية وتختار من رجالها من يحسنون تنمية تلك البذرة من المدنية التي بذروها في تربة الشام

والخلاصة ان الكاتب متفائل جداً في تسرب التربية الافرنسية الينا مما هو ولا جرم مدرجة الى ضياع مشخصاتنا وقوميتنا وقوله ان التربية الفرنسوية موافقة لميولنا ودرجة عقولنا فيه نظر لان من نشأوا على التربية التركية او التربية الاميركانية او الانكليزية او التربية الروسية او الرومية من ابنائنا يدعون مثل هذه الدعوى اما نحن فالاجدر بنا ان نأخذ عن كل أمة من أمم اوربا ما عندها من الفضائل والصالحات

بالعلوم ولتكون لنا مع الزمن مدنية عربية وطنية تتفق مع الشكل ولكنها ليست لأحد

وقد لا نخطىء إن قلنا ان المؤلف اتّه غالى في تقدير عدد الموارنة في سورية بأربعمائة وخمسين ألفاً والظاهر انهم لا يزيدون عن ثلاثمائة وخمسين ألفاً إذ ان الاحصائيات ناقصة في هذا الباب كما قال. ثم انه غالى في ترجمة بعض الاشخاص فقد رأيناه قال في احدهم انه فوق الاحزاب وانه لم يخدم الا المصلحة العامة وما خطر ذكر في نفسه ولو تعمق في البحث لعرف ان الواقع يخالفه وليس مثل كلام المرء وأعماله دليلاً على نياته ونواياه. وقد تفضل الصديق المنشئ فاستشهد على ارتقاء المسيحيين عن جيرانهم المسلمين وهو الفكر الذي طالما حاربناه ولكنه فاته ان في المسلمين والمسيحيين أيضاً رجالاً من ابناء سورية خدموا المصلحة العامة وخدموا الآداب والمدنية بكتاباتهم ورسائلهم وكتبهم امثال الشيخ طاهر الجزائري والسيد عبد الرحمن الكواكبي والشيخ رشيد رضا والشيخ جمال الدين القاسمي ورفيق بك العظم وحقي بك العظم والشيخ محمد بدر الدين النعساني والشيخ احمد رضا والشيخ سليمان الظاهر والشيخ احمد عارف الزين وزكي بك مغامز وعبدالله افندي مخلص وجرجي افندي يني والشيخ عبد القادر المغربي والدكتور عبد الرحمن شهبندر وفارس افندي الخوري وعبد الوهاب بك الانكليزي وشفيق بك المؤيد وشكري بك العسلي وقسطاكي بك الحمصي ومحمد علي افندي حيشو وغيرهم من جملة الاقلام ودعاة الاصلاح ولعله لم يترجم لهم اكتفاءً بالاقتصار على من عرف منهم

بساط العقيق

في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق

تأليف السيد حسن حسني عبد الوهاب طبع بالمطبعة التونسية سنة ١٣٣٠
في تونس صفحة ٩٣

عرف مؤلف هذا الكتاب بما نشره في مجلة المقتبس من رسائل الانتقاد لابن شرف القيرواني في ملقى السبيل لأبي العلاء المعري وما علق عليها من الحواشي المفيدة الدالة على انه من الاساتذة الذين يعملون على طريقة غربية شرقية اي بكل الاصول الاوربية الحديثة يمازجها النشء بروح الحضارة العربية وقد اتى في كتابه هذا بشيء من حضارة الاسلام في افريقية وما وصلت اليه القيروان من درجات الرقي الباهر

ونظام الحكومة العربية والهيئة الاجتماعية على اسلوب جديد لاحشو فيه يدعم اقواله بالادلة التاريخية نقلاً عن ثقات المؤرخين والجغرافيين فيصور لك ما بلغته بلاد الكاتب من الارتقاء في عهد ابن رشيق اديب القطر التونسي وشاعره الذي وضع له ترجمة حافلة آخر الكتاب الذي دل مجموعه على علو كعبه في التاريخ والادب ولو كان جميع من يبرزون تآليفهم للناس يتعبون بالبحث فيها كما بحث هذا المؤلف لطلبت معظم من التآليف التي تصير الى عالم الاحتجاب ولذلك نشكره باسم الادب العربي ويا حبذا لو حذا حذوه غيره من نبهاء الاقطار وكتبوا عن اقطارهم وشعرائهم وادبائهم على الطريقة المشار اليها ·

تاريخ الحرب الطرابلسية الايطالية

تأليف سليم افندي قبعين طبع بمطبعة التقدم بمصر سنة ١٣٣٠ — ١٩١٢

عرف صديقنا مؤلف هذا الكتاب باختيار اجمل الموضوعات فيما يكتب وينشر مما يجمع بين العلم والفائدة وآخر ما ابرز من قلمه هذا السفر الممتع جعله عشرة اجزاء تقع في نحو ستمائة صفحة ضمنها حالة طرابلس وبرقة وجغرافيتهما وتاريخ الحرب الطرابلسية وما كان من اثرها وما تخللها من الوقائع نقلاً عن مصادر انكليزية وروسية وافرنسية وتركية وغيرها وعلى كل جزء رسوم عديدة تصور الوقائع والمواقع لنظر المطالع فجاء كتابه فرداً في بابه سد نقصاً كبيراً في باب التواريخ العربية وخلد للذين عاونوا في الحرب معاونة مالية او بدنية او عقلية اجمل ذكرى لا تمحى من الاذهان او يمحى مصور طرابلس وبرقة من كتب تقويم البلدان فنهنئ المؤلف النشيط على عمله النافع ونسأل له التوفيق الى ابراز امثاله ترجمة كان او تأليفاً

الرحلة اليمانية

تأليف السيد شرف عبد المحسن البركاتي طبع بمطبعة السعادة بمصر
سنة ١٣٣٠ — ١٩١٢ ص ١٢٧

دون المؤلف في هذه الصفحات رحلته مع الامير الاكبر الشريف حسين باشا امير مكة المكرمة الى بلاد عسير لقتال السيد محمد بن علي الادريسي القائم في ذاك القطر فذكر المراحل وما وصل اليه من المعلومات عن احوال تلك الجهات في الزراعة والاقتصاد وغيرهما مما يدل على بعد نظر وفضل وذكاء · وأفاض في الكلام على الحجاز ثم تكلم على جزيرة العرب الا انا رأيناه غالى في وصف شهوات الادريسي مما لا

تظن ان رجلاً نزل في مصر نال ما هو اعروف تحدثه نفسه في مثل هذا العصر بأنيه وكنا نريد ان تنزه هذه الرحلة النافعة عن التعرض لمثل هذا اذ ان من عادات السياسيين أن يتهموا خصومهم انواع التهم وما نسي ما قاله مؤرخو الحكومة في الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي وجماعته وما افتروه عليهم ثم ثبت للتاريخ خلافه . واما تلك العبارات التي اوردها صاحب هذه الرحلة وربما كان نقلاً عن غيره بغاية الاحتراس ورجاؤه ينظر في ذلك ويبحث عنه من الثقات ويضيفه الى طبعة ثانية من كتابه فتكون رحلته تاريخاً حقيقياً خالداً لا اثر فيه لاهواء السياسة وعلى كل فنشكر الكاتب على رحلته ورجواننا ان ينظر نظراً ثانياً في عبارة الكتاب وطبعه في المرة الثانية .

مطبوعات الآباء اليسوعيين

ثلاثة كتب جديدة اهدتنا اياها ادارة المطبعة الكاثوليكية في بيروت الاول « اطرب الشعر واطيب النثر من قدماء الادباء واهل العصر » وهذا القسم الاول وهو اطرب الشعر كان ظهر في مجلة المشرق ومعظمه في موضوعات دينية لاناس اذا تجوزنا وعددناهم نظامين فلا نعدهم في الشعراء بحال لان الشعر شعور واكثر هذه القصائد التي رآها مدير المشرق من الكلم الروائع كالغربيب وطن شارة في دوبيات من السائل على معظم القصائد لا وزن فيها ولا قافية ولا نمط ولا معنى وغريب بعد كل ذلك ان تنشر هذه القصائد على انها عنوان البلاغة والفصاحة ليقلدها طلابها وفي الصف لنشرها ارى بها في سلة سقط المتاع وما اتعب الطابع بصف حروفها والقراء بمطالعتها لئلا تخدش عليهم ملكتهم العربية وكان الواجب ان ينشر لهم الشعر العالي لمن اشتهروا في هذا العصر بجودة قريحتهم وسلاسته امثال اسماعيل صبري واحمد شوقي وحافظ ابراهيم وخليل مطران وشكيب ارسلان ومعروف الرصافي وعبد المحسن الكاظمي وطانيوس عبده ونقولا رزق الله وعشرات غيرهم في مصر والشام والعراق وهم حملة راية القريض وامراء البيان بلا جدال ومثل هذه القصائد او بعضها تخجل الجرائد الساقطة من نشرها دع تجليدها في كتاب وبيعها من الناس لتفسد ملكاتهم وما الداعي الى نشرها الا لانها تضرب على نغمة تهتز لها اوتار قلوب ناشريها وحب الشيء يعمي ويصم

الكتاب الثاني « المذكرات الجغرافية في الاقطار السورية » في كراسة في ٦٤

صفحة من قلم الاب هنري لامنس الهولاندي اليسوعي كان نشرها في مجلة المشرق وقد ألمّ بها بحالة سورية الطبيعية والاقتصادية وبعض ما كتبه العرب في وصفها في القرون الوسطى واجاد المؤلف كل الاجادة في التعريف بذلك وكنا نود لو اتم هذه السلسلة المفيدة لانه يكشف عن بحث طويل وينقب في كل ما نشره في هذه الديار من المصنفات تنقيب عالم مطلع في موضوعه واسع الافق في المادة العربية والافرنجية التي يستقي منها ولو كان لكل من يؤلفون من الحكماء في موضوعاتهم ما للاب لامنس لاستراح النقاد من نقد التآليف الغثة التي تصدر من مطابع الشام ومصر خصوصاً وانتشرت بين الامة اغلاط وخرافات تزيدها اغلاطاً على اغلاطها وخرافات الى خرافاتها

الكتاب الثالث « قانون بني عثمان المعروف بآصف نامه » تأليف لطفي باشا وزير السلطان الكبير نشره الاب لويس شيخو علق عليه بعض حواشٍ وفيه فائدة تاريخية نافعة لمن يتتبع تاريخ العثمانيين يعرف اسلوبهم في ادارتهم وسياسة بلادهم ايام عزهم

البرامكة

اعتاد صديقنا الموسيو لوسيين بوفا من علماء المشرقيات ان يأتي الحين بعد الآخر الى عالم المباحثات شرقية رقيقة تعد ابتكاراً وابداعاً في بابها وآخر ما كتب بالافرنسية بحث في البرامكة وتاريخهم نقلاً عن مؤرخي العرب والفرس وقد وقع بحثه في ١٤٤ صفحة افاد فيها واجاد على عادته والمّ بجميع ما ينبغي ان يعرف عن هذه الاسرة التي كان لها شأن واي شأن في اوائل الدولة العباسية

تقويم البشير عن سنة ١٩١٣

هذه هي السنة السادسة والثلاثون لظهور هذا التقويم المفيد وهو في هذه السنة من تأليف الاب لويس معلوف اليسوعي مدير جريدة البشير وفيه فوائد غزيرة مثل حساب السنة بين السنين والاوقات والاعياد والاصوام واسماء الرؤساء الروحيين ورؤساء الممالك وقناصل الدول ومعلومات عامة عن ولاية بيروت ومتصرفية لبنان والولايات العثمانية واحوالها الادارية واسماء قرى جبل لبنان وشذرات مدنية وتاريخية وجدول السلاطين العثمانيين وولاة العهد والجرائد والمجلات العربية في السلطنة وتعريفات البرد والتلغرافات والسكك الحديد وجداول النقود الى غير ذلك

من الفوائد التي تهم مما دل على ان العناية بهذا التقويم تزيد سنة عن سنة بفضل مؤلفه وبعد نظره

دروس الفقه

تأليف الشيخ محيي الدين الخياط
طبع في المطبعة الاهلية في بيروت

تعنى المكتبة الاهلية في بيروت بطبع مختصرات مدرسية على نفقتها ومنها هذا الموجز اللطيف وهو يشتمل على ثلاثة فصول في اربعة وثلاثين درساً تفصل بها عقائد الاسلام واحكام العبادات على الطريقتين النقلية والعقلية في ٧٢ صفحة

المطالب العلية في الدروس الدينية

تأليف الشيخ محمد راغب الطباخ
طبع في مطبعة البهاء بحلب سنة ١٣٣٠

هذا القسم الاول من هذه الدروس النافعة العملية في العبادات وما يقتضي للصغير معرفته وقد قررت اللجنة العلمية بمجلس معارف ولاية حلب تدريسه لتلامذة السنة الاولى والثانية في المكاتب الابتدائية . والمؤلف من رجال النهضة السورية بفضله وفضيلته

بغية الراغبين وقرة عين اهل البلد الامين

فيما يتعلق بعين الجوهرة السيدة زبيدة ام المؤمنين
تأليف السيد عبدالله الزواوي طبعت بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٣٠

هذه الرسالة تشتمل على ذكر احوال عين زبيدة التي يستقي منها اهل مكة المكرمة وما لها من المنافع العمومية للقاطنين تلك البقاع المقدسة والوافدين عليها من جميع الاقطار مع بيان الاصلاحات التي احدثتها اللجنة المؤلفة لذلك تحت رعاية سيادة شريف مكة المكرمة وذكر مباحث تتعلق بخطط هذا البلد الامين وغير ذلك

الاربعون حديثاً المسلسلة

جمعها عبدالله افندي الكزبري طبعت بمطبعة الفيحاء بدمشق سنة ١٣٣٠

هي اربعون حديثاً مسلسلة بالسادة الاشراف متصلة بسلسلتها الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه مرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم وافاد جامعها في بعث

محدث الديار الشامية في عصره الشيخ عبدالرحمن الكزبري . وقد جعل لها مقدمة بنسب بيت الكزبري أجداده فله الشكر

قاموس القضاء المثالي

لسليمان افندي مصوبع طبع بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٤٠

كتاب من اجل الكتب التي صدرت تحت سماء سورية في العهد الاخير يحتوي على جميع الاحكام الشرعية والقانونية المتعلقة بالمعاملات العادية والتجارية والمحاكمات والتوكيلات والمراعي والاوقاف ومقررات المعاهدات والامتيازات المعطاة للاجانب والرؤساء الروحيين من اهل غير الملة مضافاً الى بعض النصوص الغامضة الشروح المتعلقة عليها والمقررات الرسمية المفسرة لها مع مقررات الدوائر التشريعية التي وضعت تحل محل بعض الاحكام القانونية . كل ذلك على حروف المعجم ليسهل الاهتداء الى مواده . وقد اعتمد فيه المؤلف وهو من رجال المحاماة في صيدا على مصادر متنوعة عثمانية ومصرية تدل على تضلعه من هذا الفن الجليل وتطلعه في التنسيق والوضع وقد صدر من الكتاب حتى الآن ثلاثة اجزاء وقعت في ٣٦٠ صفحة فنرجو للمؤلف التوفيق الى اكمال هذا العمل النافع

في بلاد الناس او رحلة الشتاء والصيف

لصاحبها عبدالمجيد افندي كامل

الجزء الاول طبع بمطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٣٠ — ١٩١٢

هي رحلة موجزة رحلها المؤلف في بعض بلاد ايطاليا وسويسرا وفرنسا ووصف فيها ما اثر في نفسه وفيه النافع كما فيه شؤون لا تخلو منها بعض الرحلات الحديثة من الاحاديث الخاصة التي لا علاقة لها بالعموميات ولا تفيد الجمهور مثل الكتاب المنشور في صفحة ٤٣ وما تبع ذلك من اتهام المؤلف المصري بتهمة التجسس في بعض ابناء وطنه في اوربا . وقد قدم المؤلف رحلته الى عبد المجيد افندي نجل ساكن الجنان السلطان عبدالعزيز خان

كتاب الملهوف على قتلى الطفوف

للامام رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس البغدادي

طبع بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٢٩

مؤلف هذه الرسالة من علماء الشيعة في القرن السادس جمع فيها خبر مقتل آل

البيت عليهم السلام وما تقدم هذا العمل الفظيع في تاريخ الاسلام وما تأخر عنه من الوقائع المؤلمة على اسلوب مؤثر وقد وقع في ١٦٠ صفحة صغيرة

هداية المتعلمين الى ما يجب في الدين

للشيخ احمد رضا طبعت بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٣٠

هي رسالة مختصرة فيما يجب على الانسان معرفته وما يحتم عليه الاعتقاد به على طريقة السؤال والجواب الفها المؤلف لافادة ابناء المدارس من ناشئة الوطن العاملي اي لابناء الشيعة في بلاد بشارة وقد مزج فيه الاعتقاد الديني بالاعتقاد الزمني واورد ما يجب على من يتمذهب بمذهبه اعتقاده في الامامة

آثار ربات السوار

جامعه محمد علي افندي حشيشو طبع بمطبعة العرفان في صيدا صفحة ١٦٠

أجاد مؤلف هذا الكتاب وهو من نوابغ مدينة صيدا في اختيار هذا الموضوع لافادة الجنس اللطيف والجنس الخشن معاً وذلك بجمعه عن اوثق كتب الادب الحكايات والقصص والاشعار والاجوبة التي صدرت عن النساء في صدر الاسلام وعهد نضارة لغة العرب وقد علق على بعض الالفاظ اللغوية شرحاً موجزاً يحل غامض المعاني فجاء كتابه جديراً ان يعتمد في التدريس بمدارس البنات العربيات ليعرفن كيف كانت جداتهن في الفضل والكمال ويأخذن البلاغة من منبعها الصافي من الكدورات

ديوان الادب

في نوادر شعراء العرب

لسليم افندي الحلو طبع بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٩١٢

خص جامع هذا الكتاب الجزء الاول في نوادر الشعراء الاقدمين والثاني في نوادر الشعراء العاصرين وعزا كل قطعة او قصيدة او بيت لقائله فجاء كتابه مفيداً لطيفاً وحبذا لو كثرت امثال هذه الكتب والرسائل التي يراعى فيها الادب وذوق البلاد لشيوع مثل بعض الاقاصيص المعربة عن اللغات الافرنجية التي كتبت لامة غير امتنا وهي لا تفيدنا في آدابنا ولا ملائمة لذوقنا وما في اكثرها من الركاكة المستهجنة وقلة الادب

رسائل منوعة

الاولى ثلاث رسائل للشيخ حسن الشطي طبعت بمطبعة روضة الشام سنة ١٣٢٨ وهي رسالة في الكلام على البسملة الشريفة ورسالة في مبحث التقليد والتلفيق ورسالة في فسخ النكاح على المذهب الحنبلي

الثانية كتاب مصر وسورية وهي مجموعة مقالات ادرجت في جريدة النصير البيروتية لنسيم افندي ملول .

الثالثة ابناء الفقر اكثر تأثيراً في ترقية الهيئة الاجتماعية من ابناء الغنى للمعلمة سلمى صائغ كساب وهو خطاب طبع في مجلة الحسناء

الرابعة تقرير جمعية الملجإ الصحي التدرني في ظهر الباشق قرب قرية رومية لبنان ١٩١١ — ١٩١٢ وفيه خلاصة اعمال هذا الملجإ واسماء من تبرعوا له وقانونه

اخبار وافكار

المستعمرات الاجتماعية

احدثت حماية الاولاد المهملين المشردين والمجرمين عناية فائقة في جميع بلاد الغرب منذ ثلاثين سنة وكان السابق الى الدعوة للنظر في هذا الامر الخطير جول سيمون الفيلسوف الفرنسوي ثم تلاه كثير من اهل البحث والنظر والفلسفة ومن جملتهم الفيلسوف ريبو وقد ذهب الباحثون في ذلك مذهبين فمنهم من رأى اخذ الولد المجرم من اهله لئلا يؤثر به محيطهم وان يسلم الى اسرة شريفة تنظر في تربيته وتقدم على تهذيبه وقد نجحت هذه الطريقة كثيراً الا ان بعض الباحثين في الجرائم يزعمون انها لا تنتج نتيجة حسنة حقيقة في احوال كثيرة من شأنها ان تحمل الولد على ارتكاب الجرائم منذ صغره لفساد طرأ عليه ومن رأيهم ان مدارس الاصلاح او مستعمرات التربية تنجح في تحسين حالة الاولاد الفاسدين ليس الا . بهذا النظر انشئت معاهد للاولاد في البلاد الغربية مثل الولايات المتحدة والمانيا وفرنسا وانكلترا وايطاليا والمجر والبلجيك وهولاندة وسويسرا

واهم ما انشئ من نوعها ما كان في سويسرا فان اساسها النظام يعيش فيها الاولاد مطلقة حريتهم بدون ان يخضعوا لمراقبة الحراس عليهم ويعتنى بهم عناية لا يشعرون بثقل عليهم منها وهم محوطون بكل ما يساعد على تربيتهم في محيط ادبي واذا نظر اليهم